علل الاختيارات النحوية في القراءات السبعة عند الجعبري في الأسماء

مجلة جامعة تكريت للعلوم

م.م. علي جاسم محمد حسين

أ.م.د. نافع علوان بهلول

علل الاختيارات النحوية في القراءات السبعة عند الجعبري (ت٧٣٢هـ) في الأسماء

م. م. علي جاسم محمد حسين
تربية صلاح الدين

أ. م. د. نافع علوان بهلول
كلية التربية/ جامعة تكريت

بسم الله الرحمن الرحيم

توطئة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فلم يكن الجعبري –رحمه الله– ليوجّه القراءات القرآنية، ويعرض فيها أقوال العلماء وآراءهم من لغويين ونحويين ومفسّرين فحسْب بل كان له موقف في اختيار القراءات وترجيح بعضها على بعض، فهو يحمل بعض القراءات على لُغات العرب، ومن ثمّ يوجّهها نحويا، وأحيانا يستدل بالقراءات الشاذة لتقوية قراء سبعية، وهو مع هذا بقي متمسكا بمنهجه العام بأنّ القراءة سُنّة متّبعة لا يجوز مخالفتها، والضابط للقراءة عنده كما عند بقية علماء القراءات بتواتر القراءة، وموافقة العربية، ورسم المصحف ولو تقديرا. فهي عنده من الأحرف السبعة حكمها حكم المتفق عليه.

وكان أيضا يردف الاختيار ببيان العلّة كالحمل على المعنى لوضوحه وأبعاده التأويلات والتفسيرات البعيدة.

المطلب الأول
المرفوعات

١- المبتدأ:

وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ [البقرة: ٢٤٠].

قرأ نافع وابن كثير والكسائي وَصِيَّةٌ بالرفع. وقرأ الباقون أبو عمرو وابن عامر وحمزة وحفص بالنصب[١].

فالحجة لمن رفع، أنّه أراد: فلتكن وصيةٌ. أو فأمرنا وصيةٌ، ((ودليله قراءة عبد الله: فالوصية لأزواجهن متاعاً. والحجة لمن نصب أنها مصدر، والاختيار في المصادر النصب))[٢]. واختار الجعبري- رحمه الله – قراءة الرفع خلافاً لقراءة المصحف[٣]. ويجوز عنده الابتداء بالنكرة؛ لأنه موضع تخصيص[٤]، كـ (سلامٌ عليك) أو(خيرٌ بين يديك).أو محذوف، أي: فعليهم وصية[٥].

قال: ((واختياري الرفع بالابتداء، وخبره تاليه لسلامته من الحذف))[٦] وهذه القراءة- قراءة الرفع- هي قراءة الحرمين، وأبي بكر، وقراءة علي بن أبي طالب- كرم الله وجهه- وقتادة ومجاهد واختارها الطبري(ت٣١٠هـ) قال: ((وأولى القراءتين عندنا في ذلك بالصواب قراءة من قرأه رفعاً لدلالة أمر القرآن))[٧].

ومعنى هذه القراءة- اعني الرفع- أنّه يُستحب أن يوصي الزوج لزوجته بوصية قبل أن يموت[٨]؛ لذلك كان التقدير عند أبي جعفر النحاس(ت٣٣٨هـ):(والذين يتوفون منكم عليهم وصية لأزواجهم)[٩]، وقد ذهب العكبري(ت٦١٦هـ) وأبو شامة الدمشقي(ت٦٦٥هـ) إلى أنها مبتدأ خبرها محذوف، والتقدير: وعليهم وصية وعدم التقدير أولى من التقدير[١٠].

٢- الخبر:

وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ .[الأعراف: ١٦٤]

(مَعْذِرَةٌ)بالرفع، وقرأها حفص بالنصب[١١]. فمن قرأ بالرفع فقد أراد احد وجهين في العربية، أما أن يكون أراد: قالوا موعظتنا إياهم معذرةٌ، فتكون خبر ابتداء محذوف، أو بضمير قبل ذلك ما يرفعه كقوله: (سُورَةٌ)[النور: ١]، يُريد: هذه سورةٌ، والحجة لمن نصب: إن الكلام جواب، كأنه قيل لهم: لم تعظون قوماً هذه سبيلهم؟ قالوا: نعظهم اعتذاراً أو معذرةً[١٢].

واختار الجعبري- رحمه الله- قراءة الرفع((لدلالته على الثبوت، وقد كان الأمر واجباً عليهم))[١٣] في حين كانت قراءة المصحف (مَعْذِرَةً)على النصب؛لذا قال الفراء(ت٢٠٧هـ): ((أكثر كلام العرب أن ينصبوا المعذرة، وقد آثرت القراء رفعها ونصبها جائز))[١٤].

ورجّح سيبويه(ت١٠٨هـ) قراءة الرفع موضحاً ذلك بالقول: ((بأنهم لم يريدوا أن يعتذروا من أمرٍ لزمهم اللوم عليه اعتذاراً مستأنفاً من أمرٍ ليموا عليه، ولكنهم قيل لهم: لم تعظون قوماً؟ قالوا: موعظتنا معذرةٌ إلى ربكم)) [١٥].

وقد حمل الأزهري(ت٣٧٠هـ) قراءة الرفع على الخبر، والمبتدأ محذوف، والتقدير: هي معذرةٌ أو موعظتنا إياهم معذرةٌ[١٦]، وتابع الجعبري سيبويه في اختيار القراءة على الرفع.إذ انه حين وجه قراءة الرفع، قال: ((وجه رفع معذرةٌ)) جعلها خبر مبتدأ ((موعظتنا)) [١٧]، ومن ثم هي قراءة مُجمعٌ عليها.أضف ذلك فهي اقلُّ حذفاً وتقديراً.وهناك لمسة بيانية في قراءة الرفع إذ أن الجملة الاسمية تدل على الثبوت خلافا للجملة الفعلية التي تدل على الحدوث والتجدد. والاسم أقوى واثبت من الفعل كما هو معلومٌ في اللغة. لذا اختار الجعبري- رحمه الله- قراءة الرفع((لدلالته على الثبوت)) [١٨]، وهناك كلام جميل للدكتور فاضل السامرائي في قوله تعالى((فقالوا سلاماً قال سلامٌ))[الذاريات: ٢٤]. إذ إنّ إبراهيم (عليه السلام)((ردّ التحية عليهم بخيرٍ من تحيتهم فأنهم حيوه بالنصب(سلاماً)،وحياهم بالرفع(سلامٌ) فهم حيوه بالجملة الفعلية الدالة على الحدوث والتجدد، أي: نُسلِّمُ سلاماً، وقد حياهم بالجملة الاسمية الدالة على الثبوت، والاسم أقوى واثبت من الفعل كما هو معلوم في اللغة))[١٩].

٣- اسم(كان):

ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ [الروم: ١٠]

قرأ الحرميان وأبو عمرو (عَاقِبَةُ) بالرفع، وقرا ابن عامر والكوفيون بالنصب[٢٠]. فمن قرأ بالنصب جعل (عَاقِبَةَ) خبر كان مقدم.أما اسمها فهو (السُّوأَى) والتقدير: ثم كانت السوأى عاقبةَ الذين أساؤوا[٢١]. ويجوز أن تكون ((أن كذبوا)) اسم كان المصدر المؤول و (السُّوأَى) مصدر أساؤوا[٢٢]، وتكون (عَاقِبَةَ) هي الخبر. ومن قرأ بالرفع جعله اسم((كان))[٢٣] وذُكرت؛ لان تأنيثها حقيقي[٢٤].

واختار الجعبري– رحمه الله– قراءة الرفع، إذ جعل (عاقبة) اسم (كان) لتعريفها بالإضافة إلى (الَّذِينَ) و (السُّوأَى) خبرها[٢٥]. قال: ((واختياري: رفع (عَاقِبَةُ) لرجحان تعريف الصلة على الأداة؛ خلافاً لابن كيسان، فيقوى مذهب المُعينِ وسلامته من تغيير الرتبة))[٢٦].

والقراءتان حسنتان؛ لأنّ الاسم والخبر ها هنا معرفتان((وإذا اجتمع اسمان نظرتَ، فان كان احدهما معرفة والآخر نكرة، جعلت النكرة الخبر، والمعرفة الاسم، وإذا كانا معرفتين كنت بالخيار، أيهما شئت جعلته خبراً، وأيهما شئت جعلته اسماً))[٢٧]، وبعضُ من رجح قراءة الرفع على حذف خبر (كان)، قال أبو شامة الدمشقي(ت٦٦٥هـ): ((وعلى قراءة الرفع أن لا يكون لـ (السَّوأى) خبراً بل معنى أساؤوا السوأى، أي: فعلوا الخطيئة السوأى، وخبر كان محذوف إرادة الإبهام، ليذهب الوهم إلى كل مكروه)) [٢٨].

ورجح مكي(ت٤٣٧هـ)قراءة الرفع؛ ذلك لأنها قراءة الجماعة وتكون (السَّوأى) خبراً لكان الناقصة[٢٩] وهذا ما ذهب إليه الجعبري– رحمه الله– في اختيار هذه القراءة.

٤ – اسم (ليس):

لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ [البقرة: من الاية١٧٧].

قرأ حمزة وحفص بنصب (الْبِرَّ) على انه خبر ليس، ورفع الباقون على انه اسمها[٣٠] فمن نصب جعل (أَنْ) مع صلتها الاسم، فيكون المعنى: ((ليس توليتكم وجوهكم البر لله))[٣١] ومن رفع (الْبِرُّ) فالمعنى((ليس البُر كلُّه توليتكم، فيكون البر اسم ليس، وتكون (أَنْ تُوَلُّوا) الخبر[٣٢]، واختار الجعبري قراءة الرفع، قال: ((واختياري الرفع وفاقاً لأبي عبيد تغليباً لتعريف اللام؛ لوضعها للتعريف.ووضع الإضافة للتخصيص، والسلامة من فرعية التقديم والتأخير، والابتداء بصورة الفعل، ولقراءة علي– كرم الله وجهه– (بِأَنْ تُوَلُّوا) وعليه مصحف أُبي وابن مسعود.

ومن ثم اتفقوا على رفع ((وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا))[البقرة: ١٨٩] لتعيين المجرور خبراً بالجار. وعلى نصب نحو((فما كان جواب قومه))[النحل: ٥٦] لتوجيه النفي إلى الخبر[٣٣].

ومما يقوي هذه القراءة أن في مصحف ابن مسعود وأُبي (لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تُوَلُّوا)[٣٤]، وقد ذكر ابن مجاهد(ت٣٢٤هـ) رأيه في عدم جواز النصب في (الْبِرُّ) إذا سبقت المصدر المؤول بحرف جر[٣٥].

قال أبو علي الفارسي(ت٣٧٧هـ): ((كِلا المذهبين حَسَنٌ؛ لانّ كل واحد من الاسمين، اسم ليس وخبرها معرفة، فإذا اجتمعا في التعريف تكافآ في كون احدهما اسماً والأخر خبراً، كما قد تتكافأ النكرات)) [٣٦].

وعند مكي القراءة بالرفع، وحجته جعل (الْبِرُّ) اسم ليس، وقوله (أَنْ تُوَلُّوا) والمصدر المؤول في محل نصب خبر ليس فيكون المعنى: ليس البر كله توجهكم إلى الصلاة واختلاف القبلتين[٣٧].

ووجه الرفع أقوى، فاسم ليس كالفعل ورتبة الفاعل أن يلي الفعل، فلما ولي (الْبِرُّ) ليس، رفع فأتى الكلام على رتبته التي أتت بها التلاوة. وأولى من أن يحدث فيه ما يحتاج إلى التقديم والتأخير، قال العكبري: ((إن الذي يقوي قراءة الرفع في البر، إن الأصل تقديم الفاعل على المفعول، فيتقدم المبتدأ على الخبر[٣٨].

إذن فقراءة الرفع هي القراءة المجمع عليها عند كثير من القرّاء. وإنها رتبة في الكلام. وبها قرأ الأعرج والحسن، وهي اختيار أبي عبيد وحاتم[٣٩]. لذلك رجحها الجعبري واختارها.

٥- الفاعل:

فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [البقرة: ٣٧].

قرأ ابن كثير بنصب (آدَمَ) ورفع(كلمات)، وقرا الستة الباقون برفع (آدَمُ) ونصب (كَلِمَاتٍ) [٤٠] واختار الجعبري- رحمه الله- قراءة رفع (آدَمُ) ونصب (كَلِمَاتٍ) قال: ((واختياري إسناده إلى (آدَمُ) كـابي عبيد؛ لأنه الحقيقة، ولسلامته من التقديم والتأخير والحذف، وتوفر المفسر على مقتضاه)) [٤١].

وذهب الفراء إلى أن القراءتين بمعنى واحد إذ قال: ((والمعنى– والله اعلم– واحد؛ لان ما لقيك فقد لقيته، وما نالك فقد نلته)) [٤٢]، وكذلك رأي الاخفش(ت٢١٥هـ) والعكبري[٤٣]، ويرى الزجاج(ت٣١١هـ)أن قراءة ابن كثير بنصب (آدَمَ) صحيحة ولكن((الاختيار ما عليه الإجماع هو في العربية أقوى لان (آدَمُ) تعلم هذه الكلمات فقيل تلقى هذه الكلمات، والعرب تقول: تلقيت هذا من فلان ....)) [٤٤]، كما رأى ابن خالويه (ت٣٧٠هـ) بان ثمة مشاركة في المعنى بين القراءتين،قال: ((وهذا ما يسميه النحويين: المشاركة في الفعل)) [٤٥].

وذهب مكي بن أبي طالب القيسي إلى أن القراءة برفع (آدَمُ) ونصب (كَلِمَاتٍ) هي الأولى؛ لان أكثر القراء عليها)) [٤٦].ويرى أكثر المفسرين ان معنى تلقى الكلمات استقبالها بالأخذ والقبول، والعمل بها.والكلمات هي قوله تعالى((قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين)) [٤٧]. [الأعراف: ٢٣].

ومما تقدم يتضح بان الجعبري– رحمه الله– قد اختار قراءة (آدَمُ) ونصب (كَلِمَاتٍ) لأمور عدّة منها: قراءة السبعة إلا ابن كثير لها، ومن ثم اتفاق اغلب النحاة مع المفسرين في((أن الله لما علّم آدم الكلمات فأمره بهنّ تلقاهن بالقبول[٤٨]، ولسلامته من التقديم والتأخير والحذف؛ إذ إنّ الأصل أن يلي الفاعل الفعل من غير أن يفصل بينه وبين الفعل فاصل، والأصل في المفعول أن ينفصل من الفعل. وان يتأخر عن الفاعل[٤٩].

المطلب الثاني
المنصوبات

١ – خبر كان:

وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ [النساء: ١١].

قرأ نافع(واحدةٌ) بالرفع. وقرا الستة الباقون بنصبها[٥٠] قال ابن خالويه: ((فمن رفع جعل(كان) بمعنى حدث، أو وقع، ولا تحتاج إلى خبر، ومن نصب اضمر في(كان) اسماً، والتقدير: إلا أن تكون المذكورة واحدة)) [٥١].

أما الجعبري– رحمه الله– فسّر قراءة الرفع للمورث بعد موته. وهنا تكون(كان) تامة، والنصب لمن كان موجوداً عند موته[٥٢]، إلا انه اختار قراءة النصب على أنّ (وَاحِدَةً) خبر كان الناقصة، واسمها مضمرٌ فيها؛ أي: وان كانت المتروكة أو الوارثة واحدة. ومناسبة لقوله تعالى: (فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ) [النساء: ١١] [٥٣]. وقراءة النصب هي ما عليه السبعة إلا نافعاً. ووصفها النحاس بأنها قراءة حسنة[٥٤]، ورجحها ابن خالويه بعد أن وجه القراءتين نحوياً، قال: ((والنصب أصوب)) [٥٥].

أما أبو علي الفارسي علل قراءة النصب بعد أن اختارها، قال: ((والاختيار ما عليه الجماعة؛ لان التي قبلها لها خبر منصوب، وذلك قوله (فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ) ،(وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً) أي: وان كانت المتروكة واحدة، كما إن الضمير في الأول تقديره: وان كن المتروكات أو الوارثات نساء)) [٥٦].

ورجح مكي قراءة النصب أيضاً بان يجعل(كان) ناقصة. واسمها مضمر(هي) و (وَاحِدَةً) خبرها. وفي هذا توفيق بين أخر الكلام وأوله في قوله تعالى((وان كن نساء)) والتقدير: فان كانت المتروكات نساء– فان كانت المتروكة واحدة[٥٧].

ورجح النصب من المفسرين النسفي(ت٧١٠هـ) بقوله: ((والنصب أوفق)) [٥٨].

والقراءتان صحيحتان إلا إن قراءة النصب هي ما عليه الجماعة من القراء. واختارها كثير من علماء النحو كالنحاس وابن خالويه وأبي علي الفارسي كما إنها وافقت كلام المفسرين وتقديرهم لها. ومناسبة لقوله تعالى: (فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ) في أول الآية. لذا وقع اختيار الجعبري– رحمه الله– لها.

٢– المفعول به.

(وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ) [البقرة: ٢١٩].

قرأ أبو عمرو (الْعَفْوُ) بالرفع، وقرا الباقون بالنصب[٥٩]. فمن قرأ بالرفع جعل(ما) استفهامية و (ذا) منفصلة بمعنى(الذي) فكأنه قال: ما الذي ينفقون؟ فقال: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) [النحل: ٢٤] بخبر الابتداء[٦٠] كما، ويقرا بالنصب

بفعل محذوف تقديره ينفقون العفو هذا((إذا جعلت(ما) و(إذا) اسماً واحداً؛ لان العفو جواب وإعراب الجواب كإعراب السؤال))[٦١]، فلما كان إعراب الأداة(ماذا) مفعولاً به؛ لان ما بعدها فعل متعدي لم يستوف مفعوله، فان إعراب الجواب ﴿الْعَفْوَ﴾ يكون مفعولاً به.

واختار الجعبري– رحمه الله– قراءة النصب على انه مفعول به على الأفصح باعتبار الفعلية تقديره: يسألونك أي شيء ينفقون؟ قل: أنفقوا العفوَ، قال: ((واختياري النصب؛ لأنه اقل تغييراً على الحكم. ومن ثم اتفقوا على نصب ﴿مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾ [النحل: ٣٠] ولا يرد علينا اتفاقهم على رفع ﴿مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾[النحل: ٢٤] لأنه خارج عن فرض المسالة لامتناع تقدير الفعل؛ إذ كانوا جاحدين لمطلق لا لمقيدة، فينافي تقدير انزل أساطير الأولين)) [٦٢].

والمحذوفات في كتاب الله تعالى كثيرة جداً((وهي إذا أُظهرت تم بها الكلام، وحذفها أوجز وابلغ)) [٦٣]، وحكى النحويون: ماذا تعلمت انحواً أم شعراً؟ بالنصب والرفع، على أنهما جيدان حسنان((إلا أن التفسير في الآية يدل على النصب)) [٦٤]. لان((العفو جواب وإعراب الجواب كإعراب السؤال)) [٦٥].

وسياق الآية الكريمة عن الإنفاق، والتقدير يكون بغالبه بالفعل(تنفقون) وهذا فعل متعدي لم يستوف مفعوله ويكون المعنى على ذلك متفقاً مع قراءة الجماعة بالنصب دون الرفع.

٣– الاستثناء:

﴿لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ [النساء: ٩٥]

قرأ نافع وابن عامر والكسائي ﴿غَيْرَ﴾ بالنصب، وقرا الباقون بالرفع[٦٦] فوجه رفعها انه صفة(القاعدين). ووجه نصبها: انه استثناء من ﴿الْقَاعِدُونَ﴾ أومن المؤمنين[٦٧]. والاختيار((النصب على الاستثناء، وفاقاً لأبي عبيد وطاهر والطبري، وان غلبت غير في الصفة ولزم التقديم والتأخير؛ لان المعنى عليه)) [٦٨]، ونص الاخفش(ت٢١٥هـ) يقوي هذه القراءة إذ قال: ((أنزلت من بعد

قوله تعالى: (لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ) [النساء: ٩٥]. ولم تنزل معها وإنما هي استثناء عني به قوماً لم يقدر الخروج، ثم قال: (غَيْرُ) [٦٩]

وأجاز الزجاج أن((يكون قوله (غَيْرُ) مرفوعاً على جهة الاستثناء، والمعنى: لا يستوي القاعدون والمجاهدون إلا أولوا الضرر يساوون المجاهدين؛ لان الذي أقعدهم عن الجهاد الضرر)) [٧٠] ، وقد رده ابن عطية(ت٥٤١هـ) بقوله: ((لان أولي الضرر لا يساوون المجاهدين وغايتهم أن خرجوا من التوبيخ والذمة التي لزمت القاعدين من غير عذر)) [٧١].

واختار مكي قراءة النصب، والحجة فيه جعله على الاستثناء من (الْقَاعِدُونَ) والمعنى: لا يستوي القاعدون إلا أولي الضرر على أهل الاستثناء [٧٢] ، وكذلك هي اختيار الطبري [٧٣].

ويجوز أن يكون (غَيْرَ) منصوباً على الحال، والمعنى: لا يستوي القاعدون في حال صحتهم والمجاهدون، كما تقول: ((جاءني زيدٌ غيرَ مريض)) أي: جاءني زيد صحيحاً [٧٤].

واختار أبو القاسم النويري(ت٨٥٧هـ) قراءة النصب على الاستثناء [٧٥] ؛ لان معنى(غير) إفادة المغُايرة، أي للدلالة على أنّ ما بعدها مغاير لما قبلها ومخالف في المعنى الذي ثبت له، إيجاباً أو نفياً، فمعنى(أسرع المتسابقون غيرَ سعيد) أنّهم أسرعوا مغايرين ومخالفين في هذا سعيداً، فهو لم يسرع [٧٦]. وهذا ما يجعل الاستثناء منقطعاً غير متصل بما قبله، ويرجح قراءة النصب ويقويها.

والقراءتان حسنتان إلا أن الجعبري اختار النصب على أصل معنى غير لإفادتها المغايرة. وكذلك فانه تابع جلّ العلماء كابي عبيد وطاهر على حدّ قوله، وكذلك مكي والطبري وابن عطية وغيرهم من علماء النحو والمفسرين.

٤– الحال:

(قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ) [الأعراف: ٣٢]

قرأ نافع (خَالِصَةٌ) بالرفع، وقرا الستة الباقون بالنصب [٧٧] ، وجه الجعبري– رحمه الله– قراءة الرفع على جعل(خَالِصَةٌ) خبر المبتدأ الذي هو (هِيَ) ونصبها حال من فاعل (لِلَّذِينَ) أي: الزينة

خالصة يوم القيامة[٧٨] ، واختار النصب،اذ قال: ((واختياري النصب لعدم الفصل والحذف)) [٧٩].

واغلب القراء تقرا بالنصب، وهي كذلك قراءة المصحف، يقول النحاس: ((وسائر القراء يقرؤونَ ﴿خَالِصَةً﴾ على الحال،أي: يجب لهم في هذه الحال، وخبر الابتداء ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ والاختيار عند سيبويه النصب لتقدم الظرف)) [٨٠].

أما ابن خالويه فيرى((انه لما تم الكلام دونها نصبها على الحال)) [٨١]. والأفضل عند مكي قراءة(ج) بالنصب، وعلل ذلك بالقول: ((والنصب أحبُّ إلي؛ لأنه أتم على المعنى، ولان عليه جماعة القراء)) [٨٢] ، إذ إنّ((الزينة يشاركون فيها في الدنيا وتخلص لهم في الآخرة)) [٨٣] ، فهي للمؤمنين على وجه الخلوص يوم القيامة، وإنما مشاركتهم غيرهم في الدنيا بطريقة التبعية[٨٤] ، وليس ثمة فرق في المعنى بين القراءتين؛لان القراءتين تعني خلوص الطيبات في الآخرة للمؤمنين، إلا إن قراءة النصبُ تبعِد التأويل النحوي ، كما أنها قراءة اغلب القراء.

المطلب الثالث
المجرورات

١- الصفة المجرورة.

﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾.[الكهف:٤٤]

قرأ أبو عمرو البصري، والكسائي ﴿الْحَقُّ﴾ بالرفع، وقرا الباقون بالجر[٨٥]. واختار الجعبري- رحمه الله – قراءة الجر. قال:(واختياري الجر لسلامته من الفصل بين الصفة والموصوف، ولعمومه) [٨٦].

فمن قرأ بالرفع فعلى وجهين: الأول: انه جعل ﴿الْحَقُّ﴾، ((وصفاً للولاية، ودليله انه في قراءة أُبي: هنالك الولاية الحق لله))[٨٧] لان ولاية الله عز وجل لا يشوبها نقص ولا خلل[٨٨].

والآخر: أن يرتفع ﴿الْحَقُّ﴾ على الخبر؛ لما فيه من الفصل بين الصفة والموصوف، قال ابن الانباري(ت٥٧٧هـ):((إلا أن جعله خبراً آخر أولى من جعله صفة؛ لما فيه من الفصل

بين الصفة والموصوف)) [٨٩] ، إلا أن الفصل بين الصفة (الْحَقُّ) والموصوف (الْوَلَايَةُ)، بلفظ الجلالة (لِلَّهِ) مقبولٌ عند النحويين؛ لأنه ليس بأجنبي.

وقراءة الخفض((نعتاً لله جلّ وعز ذي الحق)) [٩٠] ويقوي ذلك قوله (ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ)[الأنعام: ٦٢] [٩١].

وقد رجح مكي بن أبي طالب القيسي قراءة الجر صفة لله سبحانه وتعالى، وهو مصدر وصف به كما وصف بالعدل، والسلام وهما مصدران. والمعنى:ذو الحقِ، وذو العدلِ [٩٢]. وكان هذا الترجيح قائم على توجيه أبي علي الفارسي لهذه القراءة– اعني قراءة الجر– [٩٣].

لذلك كان اختيار الجعبري– رحمه الله – لقراءة الجر كونها قراءة الجماعة ولها ما يقويها في قوله تعالى (ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ)، فضلا عن أنّها اختيار مكي بن أبي طالب القيسي الذي جاء موافقاً لتوجيه العلماء لها مثل ابن خالويه وأبي علي الفارسي، زد على ذلك أنّها تجنب الفصل بين الصفة وموصوفها.

٢– العطف على المجرور القريب:

وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ [الرعد: ٤]

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وحفص، برفع (وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ) ، وقرا الباقون بالخفض [٩٤] ، ولا اختلاف في رفع (قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ) ولا في خفض (صِنْوَانٍ يُسْقَى). [٩٥]

وعند الجعبري رحمه الله – قراءة (وَزَرْعٍ وَنَخِيلٍ صِنْوَانٍ وَغَيْرِ) بالجر معطوف على (أَعْنَابٍ) فالجنة احتوت الجنة على الأنواع الثلاثة:على حد قوله (جَعَلْنَا لأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا) [الكهف: ٣٢] [٩٦] ، إذ قال:((واختياري الجر لقرب متبوعه ومشاكله ودليلاً على تنويع الجنات)) [٩٧].

والحجة لمن رفع:((انه رده على قوله:(قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ) [٩٨]؛ لان عندهم الجنة لا تكون من الزرع [٩٩] ، وحكي عن محمد بن يزيد المبرد(ت٢٨٥هـ) أنّه قال:((وزرع ونخيل، بالخفض أولى؛ لأنه اقرب إليه واحتج لحكاية سيبويه [١٠٠]: خشنت بصدره وصدر زيد،

وان الجر أولى من النصب لقربه فيه، وكذا (وَزَرْعٍ) أولى، لقربه من (أَعْنَابٍ)[١٠١] ، ففيها حمل (الزرع والنخيل) على (أَعْنَابٍ) كأنه قال: (جنات من أعناب، ومن زرع، ومن نخيل)، والدليل على أن الأرض إذا كان فيها النخيل، والكرم، والزرع سميت جنة قال تعالى: (جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا) [الكهف][١٠٢] ، وكذلك قول الشاعر:

[..............] يُحرد حرَد الجنّة المُغَلة[١٠٣].

وهناك بعض من استبعد في كون(الزرع) من(الجنة) إلا انه مع هذا قرأ بجر(وزرع)؛ لأنه عطفه على المعنى. والتقدير في ذلك:ونباتُ زرعٍ[١٠٤].

إذن قراءة الجر على ثلاثة أوجه، الأولى:إن الجنة فيها هذه الأنواع: العنب، والزرع، والنخيل، فعطف(الزرع) على (أَعْنَابٍ) والثاني:عطف على المجاورة وعلى الأقرب في اللفظ، فالأعناب اقرب على الزرع من الجنة؛ لذا عطفت عليها. والثالث: العطف على المعنى، وعلى تقدير:ونبات زرعٍ، وهو ما دفع الجعبري إلى اختيار الجر دون غيرها.

٣- الإضافة وحذف التنوين:

(وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا) [الكهف: ٢٥].

قرأ حمزة، وعلي الكسائي (مِائَةِ سِنِينَ) بحذف التنوين والحرميان، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم بالتنوين[١٠٥]. واختار الجعبري – رحمه الله – قراءة الإضافة وحذف التنوين؛ لان مميز المائة والمئات موحد مجرور، وجمع تنبيهاً على الأصل. قال:((واختياري حذف التنوين؛ لأنه اقرب إلى الأصل لفظاً، وعلى الأصل تقديراً، واخف اللفظين)) [١٠٦]. وهذا معنى قول الفراء:((من العرب من يضع سنين موضع سنة)) [١٠٧].

أما عن وجه التنوين فإنّه لمّا عدل عن قياس توحيده، عدل عن إضافته. ونصب على التمييز، كما نصب قول الشاعر:

[فيها اثنتان وأربعون حلوبةً سوداً كخافية الغراب الأسحم] [١٠٨].

أو انه نصب (سِنِينَ) بقوله (وَلَبِثُوا) ثم أبدل (ثَلاثَ مِائَةٍ) فيها، فكأنه قال: ولبثوا سنين ثلثمائة، كما تقول: صمت أياماً خمسة، أو أن ينصب(ثلثمائة) بـ (وَلَبِثُوا) ويجعل (سِنِينَ) بدلاً منها، أو مفسرة عنها[١٠٩].

وأما من حذف التنوين، فأضاف (مِائَةَ) إلى (سِنِينَ) كما يقال:(ثلثمائة سنة، وإنما وقع الجمع موقع المفرد كقوله (بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً) [الكهف: ١٠٣] [١١٠]؛ لان مميز الثلاثة إلى العشرة مجموع مجرور كقوله (ثَلاثَةَ أَيَّامٍ) ، [هود: ٦٥]، فقياسه ثلاث مئات، أو مائتين، وعليه قول الفرزدق:

[ثلاثُ مئين للملوك فدى بها ردائي وحلّت عن وجوه الاهاتم] [١١١].

وعند أبي علي الفارسي قراءة الإضافة دون التنوين هي الأقوى، قال:((مما يدل على صحة قول من قال: ثلاثمائة سنين، أن هذا الضرب من العدد الذي يضاف في اللغة المشهورة إلى الآحاد، نحو: ثلاثمائة رجل، وأربعَ مائةِ ثوبٍ)) [١١٢].

وحمل العكبري قراءة الإضافة على الأصل((إذ الأصل إضافة العدد إلى الجمع، ويقوي ذلك أن علامة الجمع هنا جبرٌ لما دخل السنة من الحذف: فكأنها تتمة الواحدة)) [١١٣].

وذهب عدد من اللغويين إلى أنّ الإضافة إلى الجمع أصل، ولكن لقلة استعماله أبعد فلم يضف كيلا يضاف إلى الجمع فجعل ﴿سِنِينَ﴾ بدلاً، أو صفةً من ثلاث أو مئة ليكون مطابقاً، وكذلك في إجماع النحويين على إن الواحد المفسر من العدد معناه الجمع [١١٤].

وخلاصة القول: إنّ القراءتين حسنتان؛ لان ﴿سِنِينَ﴾ جمع في تأويل المفرد كما نقل الفراء عن مذاهب العرب، وهذا يسوغ أن يكون تمييزاً للعدد ﴿ثَلاثَ مِائَةٍ﴾ منوناً، وغير منون. ومعناهما سواء عند سيبويه[١١٥].

٤- إضافة الشيء إلى جنسه:

﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾ [الصافات: ٦].

قرأ حمزة وعاصم ﴿بِزِينَةٍ﴾ بالتنوين، وقرا الباقون بخفضه على حذف التنوين[١١٦] فمن قرأ بالتنوين والخفض أبدل ﴿الْكَوَاكِبِ﴾ من الزينة؛ لأنها هي الزينة((وهذا بدل الشيء من الشيء وهو هو في المعنى)) [١١٧]، ومن قرأ بالتنوين ونصب ﴿الْكَوَاكِبَ﴾ فهو على إعمال المصدر منوناً في المفعول[١١٨]. أي بان تكون الكواكب منصوبة بوقوع الفعل عليها، أي: بانا زينا الكواكب[١١٩].

واختار الجعبري قراءة الخفض، إذ أن ﴿بِزِينَةِ﴾ أضيفت إلى ﴿الْكَوَاكِبِ﴾ للتخصيص كخاتم فضة[١٢٠]، قال:((واختياري الإضافة لظهور الزينة فيما يتزين به دون المصدر، وهي اقل تغييراً أو أشهر تخصيصاً)) [١٢١].

وقراءة حذف تنوين ﴿بِزِينَةِ﴾ وجرها، وإضافتها وجر ﴿الْكَوَاكِبِ﴾ على المضاف إليه فانه أتى بالكلام على أصل ما وجب له؛ ((لان الاسم إذا ألفى الاسم، ولم يكن الثاني وصفاً للأول، ولا بدلاً منه، ولا مبتدأ بعده، أزال التنوين وعمل فيه الخفض؛ لان التنوين معاقب للإضافة فلذلك لا يجتمعان في الاسم)) [١٢٢].

وعند العكبري قراءة (بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ) بالجر فيها وجهان: احدهما: أن تكون الزينة مصدراً أضيف إلى الفاعل، وقيل إلى المفعول، أي زينا السماء بتزييننا الكواكب، والثاني: أن يكون من إضافة النوع إلى الجنس كقولك: بابُ حديدٍ، فالزينة كواكب(١٢٣).

وتكون هذه القراءة في إطار(إضافة الشيء إلى نفسه. أو إلى اسمه، أو إلى مثله في المعنى، كحق اليقين، وسكرة الحق، وشهاب قبس، ودين القيمة، وعذاب المهين. خلافاً للبصريين الذين منعوا كل ذلك وأولوه إلى حذف المضاف إليه وإقامة صفته مقامه))(١٢٤).

والقراءتان حسنتان، إلا إن قراءة الخفض ما عليه اغلب القراء السبعة. ولها ما يماثلها في القرآن، كحق اليقين. وسكرة الحق. وشهاب قبس. وهذا ما يسمى بالتخصيص كخاتم الفضة. زد على ذلك فإنّ التنوين معاقب للإضافة فلذلك لا يجتمعان في الاسم؛ لأنه إذا أضيف اسم إلى آخر حذف ما في المضاف: من نون تلي الإعراب– وهي نون التثنية، أو نون الجمع، وكذا ما الحق بهما– أو تنوينٍ. وجر المضاف إليه(١٢٥).

الهوامش.

١- ينظر: التبصرة في القراءات السبع: ٨٦. والنشر في القراءات العشر:٢/٣١٢.وغيث النقع في القراءات السبع: ١١٥.

٢- الحجة في القراءات السبع: ٤٤.

٣- قراءة المصحف(وصية) بالنصب.

٤- ذكر بعض النحاة لتسويغ الابتداء بالنكرة صوراً. وأنهاها بعض المتأخرين إلى نيف وثلاثين موضعاً. وذكر بعضهم أنها محلها ترجع للخصوص والعموم فليتأمل ذلك.(شرح قطر الندى وبل الصدى: ٩٣). و(شرح الدماميني على مغني اللبيب:٢/٣٦٣-٣٦٦.

٥- ينظر: شرح الجعبري: ٣/١٢٤٠.

٦- شرح الجعبري: ٣/١٢٤٠.

٧- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٥٧٨/٢.

٨- البحر المحيط/ ٢٤٥/٢.

٩- إعراب القرآن: ١٠١.

١٠- ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٩٢/١/ وإبراز المعاني من حرز الاماني٣٦٢.

١١- ينظر: التبصرة في القراءات السبع: ١٠٩. النشر في القراءات العشر: ٣٥٨/٢.

١٢- ينظر: الحجة في القراءات السبع: ٩١. وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر/ ٢٩١.

١٣- شرح الجعبري: ١٦٢١/٣.

١٤- معاني القرآن: ٤٩٨/١.

١٥- الكتاب: ٣٢٠/١. وينظر: إعراب القرآن للنحاس/ ٣٢٨. وإبراز المعاني من حرز الأماني/ ٤٨٣.

١٦- ينظر: معاني القراءات: ١٩٢. والتبيان في إعراب القرآن: ٦٠٠/١.

١٧- شرح الجعبري: ١٦٢١/٣.

١٨- لمسات بيانية في نصوص التنزيل: ٧٨.

١٩- المصدر نفسه: ٧٨.

٢٠- ينظر: التبصرة في القراءات السبع: ١٤٥. النشر في القراءات العشر: ٤٣٥/٢. غيث النقع في القراءات السبع: ٤٦٣. والمفتاح في القراءات السبع: ١٦٩.

٢١- ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٤٩/٢.

٢٢- المصدر نفسه: ٢٥٩/٢.

٢٣- ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٠٣٧/٢.

٢٤- ينظر: إعراب القرآن للنحاس/ ٧٣٨.

٢٥- ينظر: شرح الجعبري: ٢١٢٢/٤.

٢٦- المصدر نفسه: ٢١٢٢/٤.

٢٧- إعراب القراءات السبع وعللها/ ١٩٣/٢.

٢٨- إبراز المعاني من حرز الأماني/ ٦٤٠.

٢٩- ينظر: الكشف عن وجوه القراءات: ١٨٢/٢.

٣٠- ينظر: التبصرة في القراءات السبع: ٨٤. والنشر في القراءات العشر:٣١٠/٢. وغيث النقع في القراءات السبع: ١٠٠. وتحبير التيسير في قراءة الأئمة العشرة: ٩٢. ومعجم القراءات القرآنية: ١٣٧/١.

٣١- معاني القرآن وإعرابه: ٢١٣/١.

٣٢- المصدر نفسه: ٢١٣/١.

٣٣- شرح الجعبري: ١٢٠١/٣.

٣٤- المحتسب لابن جني: ٢٠٥/١.

٣٥- المصدر نفسه: ٢٠٥/١.

٣٦- الحجة للقراء السبعة/ ٤٠٩/١.

٣٧- ينظر: الكشف عن وجوه القراءات: ٢٨١/١. والبيان/ ١٣٨/١.

٣٨- التبيان في إعراب القرآن: ١٤٣/١.

٣٩- ينظر: الكشف عن وجوه القراءات: ١٨٢/٢. وزاد المسير: ١٧٨/١.

٤٠- ينظر: التبصرة في القراءات السبع: ٧٨. والتيسير في القراءات السبع: ٨٥. وجامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ٣٩٣. والنشر في القراءات العشر:٢٩٣/٢.ومعجم القراءات القرآنية: ٤٩/١.

٤١- شرح الجعبري: ١١١٦/٣.

٤٢- معاني القرآن: ٣١/١-٣٢.

٤٣- ينظر: معاني القرآن: ١/٣١-٣٢. والتبيان في إعراب القرآن: ١/٥٤.

٤٤- معاني القرآن: ١/١٠٨.

٤٥- الحجة في القراءات السبع: ٢٨.

٤٦- الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١/٢٣٧.

٤٧- ينظر: تنوير الأذهان في تفسير روح البيان: مج١/ج١/٥٣. والكشف والبيان في تفسير القرآن:المعروف بتفسير الثعلبي: ١/١٠٦. ونور اليقين للدكتور علي عبد المنعم: ٨.

٤٨- الحجة في القراءات السبع: ٢٨. وينظر: إعراب القرآن في القراءات السبع وعللها: ١/٨٢.

٤٩- ينظر: شرح ابن عقيل: ١/٤٨٤.

٥٠- ينظر: التبصرة في القراءات السبع، ٩٦. والنشر في القراءات العشر، ٢،٣٣٤. وغيث النفع في القراءات السبع، ١٦٤.

٥١- إعراب القراءات السبع وعللها، ١،١٢٩.

٥٢- ينظر: شرح الجعبري، ٣،١٤٠٠.

٥٣- المصدر نفسه، ٣،١٤٠٠.

٥٤- إعراب القرآن، ١٧٤.

٥٥- الحجة في القراءات السبع، ٥٨.

٥٦- الحجة للقراء السبعة، ٢،٦٩.

٥٧- ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبعة: ١/٣٧٨. والبيان في غريب إعراب القرآن: ١/٢٤٤.

٥٨- ينظر: تفسير ألنسفي: ١/٢١٠.

٥٩- ينظر: التبصرة في القراءات السبع: ٥٨/ النشر في القراءات العشر: ٢٩٣٢. وغيث النفع في القراءات السبع: ١١١.

٦٠- معاني القرآن للاخفش: ١٧٢/١. وينظر: الحجة في القراءات السبع: ٤٣.

٦١- التبيان في إعراب القرآن: ١٧٦/١.

٦٢- شرح الجعبري: ١٢٢٦/٣.

٦٣- الرد على النحاة: ٧٩.

٦٤- إعراب القرآن للنحاس: ٩٣. وينظر: الجامع لأحكام القرآن: مج٢/ج٤١/٣.

٦٥- التبيان في إعراب القرآن: ١٧٦/١.

٦٦- ينظر: السبعة في القراءات: ٢٣٧. والتبصرة في القراءات السبع: ٩٩. والتيسير في القراءات السبع: ٩٧.والإقناع في القراءات السبع: ٦٣١/٢. والنشر في القراءات العشر: ٣٣٦/٢.

٦٧- ينظر: شرح الجعبري: ١٤٣٢/٣.

٦٨- المصدر نفسه: ١٤٣/٣.

٦٩- معاني القرآن: ٢٤٥/١. وينظر: الحجة للقراء السبعة: ٩٢/٢.

٧٠- معاني القرآن وإعرابه: ٩٩/٢-١٠٠. وينظر: التفسير الكبير للرازي: ٧/١١.

٧١- المحرر الوجيز: ١٨٥/٤.

٧٢- ينظر: الكشف عن وجوه القراءات: ٣٩٦/١.

٧٣- ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٨٥/٩.

٧٤- معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٩٢/٢. وينظر: حجة القراءات لأبي زرعة/ ٢١٠.

٧٥- ينظر: شرح طيبة النشر في القراءات العشر: ٢٧٧/٢- ٢٧٨.

٧٦- ينظر: النحو الوافي: ٣٤٣/٢.

٧٧- ينظر: التبصرة في القراءات السبع: ١٠٦. والنشر في القراءات العشر: ٤٢٩/٢. وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ٢٨٢.

٧٨- ينظر: شرح الجعبري: ١٥٩١/٣. والحجة في القراءات السبع: ٨٤.

٧٩- شرح الجعبري: ١٥٩١/٣.

٨٠- إعراب القرآن للنحاس: ٣٠٣.

٨١- الحجة في القراءات السبع: ٨٤.

٨٢- الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٤٦١/١-٤٦٢. وينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١٦٥/٨-١٦٦.

٨٣- التبيان في إعراب القرآن: ٥٦٥/١.

٨٤- ينظر: نور اليقين، للدكتور عبد المنعم عبد الحميد: ٢٩٦.

٨٥- ينظر: السبعة في القراءات: ٩٢. والتبصرة في القراءات السبع: ١٢٧. وجامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ٦٣٨. والنشر في القراءات العشر: ٤٠٠/٢. وغيث النفع في القراءات السبع: ٤١٨.

٨٦- شرح الجعبري: ١٨٩٧/٤.

٨٧- الحجة في القراءات السبع: ١٣٢.

٨٨- ينظر: الكشف عن وجوه القراءات: ٦٣/٢.

٨٩- البيان في غريب إعراب القرآن: ١٨٨/٢.

٩٠- إعراب القرآن للنحاس: ٥٤٤. وينظر: البيان في إعراب القرآن: ٨٤٩/٢.

٩١- ينظر: الحجة في القراءات السبع: ١٣٢. وإبراز المعاني من حرز الأماني: ٥٧٠. والموضح في التجويد: ٥٢٣.

٩٢- ينظر: الكشف عن وجوه القراءات: ٦٣/٢.

٩٣- ينظر: الحجة للقراء السبعة: ٨٩/٣.

٩٤- ينظر: التبصرة في القراءات السبع: ١٢٠. والنشر في القراءات العشر: ٢/٣٨٦. وتحبير التيسير في قراءة الأئمة العشرة: ١٢٩.

٩٥- ينظر: الكفاية في القراءات العشر: ١٣٥. وغيث النفع في القراءات السبع: ٣٣٤.

٩٦- ينظر: شرح الجعبري: ٤/١٧٩٨.

٩٧- المصدر نفسه: ٤/١٧٩٨.

٩٨- الحجة في القراءات السبع: ١١٤.

٩٩- قال الأصمعي: قلت لأبي عمرو: كيف لا تقرأ(وزرع) بالجر؟ فقال: الجنات لا تكون من الزرع[إعراب القرآن للنحاس: ٤٦٧].

١٠٠- الكتاب: ١/٣٧.

١٠١- إعراب القرآن للنحاس: ٤٦٧.

١٠٢- الحجة للقراءات السبعة: ٣/٤.

١٠٣- البيت لقطرب، وهو من الرجز، وصدر البيت: اقبل سيل جاء من أمر الله[ينظر: خزانة الأدب: ١٠/٣٥٦].

١٠٤- ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/٧٥١.

١٠٥- ينظر: التبصرة في القراءات السبع: ١٢٦. والنشر في القراءات العشر: ٢/٣٣٩. وغيث النفع في القراءات السبع: ٣٧٠.

١٠٦- شرح الجعبري: ٤/١٨٩٢.

١٠٧- معاني القرآن: ٢/٦٣.

١٠٨- يستشهد به على انه يجوز وصف التمييز المفرد بالجمع باعتبار المعنى، فإن(حلوبة) مميز مفرد للعدد وقد وصف بالجمع، وهو سود جمع سواد والبيت لعنترة بن شداد من معلقته[ينظر: شرح المعلقات العشر: ١٥٧].

١٠٩- ينظر: الحجة في القراءات السبع: ١٣٠- ١٣١.

١١٠- إبراز المعاني من حرز الأماني: ٥٦٨.

١١١- ديوان الفرزدق: ٦٦٦.

١١٢- الحجة للقراء السبعة: ٣/٨١.

١١٣- التبيان في إعراب القرآن: ٢/٨٤٤.

١١٤- ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢/١٣٨. وإعراب القرآن للنحاس: ٥٤١. والحجة في القراءات السبع: ١٣١. والتوجيه اللغوي للقراءات القرآنية عند الفراء في معاني القرآن: ٢٤٧.

١١٥- ينظر: الكتاب: ٢/١٦١- ١٦٢.

١١٦- ينظر: التبصرة في القراءات السبع: ١٥٢. وجامع البيان في القراءات السبع: ٦٩٠/ والنشر في القراءات العشر: ٢/٤٤٧. وغيث النفع في القراءات السبع: ٤٩٥.

١١٧- الحجة في القراءات السبع: ١٩٤.

١١٨- عند أهل البصرة بان المصدر إذا نون شابه الفعل وعمل عمله، وكذلك إذا أضيف إلى الفاعل أو المفعول[الإنصاف في مسائل الخلاف: ٤٣].

١١٩- ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٨٣٢.

١٢٠- ينظر: شرح الجعبري: ٥/٢٢١١.

١٢١- المصدر نفسه: ٥/٢٢١١.

١٢٢- الحجة في القراءات السبع: ١٩٤.

١٢٣- ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/١٠٨٧.

١٢٤- التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية عند الفراء في معاني القرآن: ٢٤٧.

١٢٥- ينظر: شرح ابن عقيل: ٢/٤٣.

ثبت المصادر والمراجع

١. إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، للإمام الشاطبي(ت٥٩٠هـ)، تأليف عبد الرحمن اسماعيل بن ابراهيم المعروف بأبي شاوة(ت٥٦٥هـ)، تحقيق: ابراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان.

٢. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، العلامة الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي(ت١١١٧هـ)، وضع حواشيه: تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان الطبعة: الأولى (١٤٢٣هـ٢٠٠٢م).

٣. إعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه(ت٣٧٠هـ)، حققه وقدم له: الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ–١٩٩٢م).

٤. إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس(ت٣٣٨هـ)، اعتنى به الشيخ خالد العلي، دار المعرفة، بيروت–لبنان، الطبعة الثالثة(١٤٣٢هـ).

٥. الإقناع في القراءات السبع، لابن الباذش(ت٥٤٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد المجيد قطامش، من منشورات مركز البحوث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى، مطبعة دار الفكر بدمشق (١٩٨٣م).

٦. الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي بركات الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، الطبعة الثالثة (١٩٥٥م).

٧. البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي(ت٧٤٥ هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، (١٤١١هـ–١٩٩٠م).

٨. البيان في غريب إعراب القرآن، كمال الدين الإمام أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري(ت٥٧٧هـ)، تحقيق: الدكتور طه عبد الحميد طه، مراجعة مصطفى السقا دار الكتاب المصري، القاهرة(١٣٨٩هـ–١٩٦٩م)، ج٢: الهيئة المصرية العامة (١٩٦٩).

٩. التبصرة في القراءات السبع، تصنيف العلامة أبي مكي بن ابي طالب القيسي(ت٤٣٧هـ)، الناشر: دار الصحابة للتراث، القاهرة.

١٠. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري(ت٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية(١٤٠٧هـ–١٩٨٧م).

١١. تحبير التيسير في قراءة الأئمة العشرة، محمد بن علي الجزري(ت٨٣٣هـ)، كتب هوامشه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ–١٩٨٣م).

١٢. التفسير الكبير(مفاتيح الغيب)، فخر الدين الرازي(ت٦٠٦هـ)، المطبعة البهية المصرية القاهرة، الطبعة الأولى، (١٩٣٨م).

١٣. تنوير الأذهان من تفسير روح البيان، للشيخ إسماعيل حقي البروسوي(ت١١٣٧هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي الصابوني، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية(١٤٠٩هـ–١٩٨٩م).

١٤. التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية عند الفرّاء في (معاني القرآن)، الدكتور صالح أمين أغا، دار المعرفة، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م).

١٥. التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني(ت٤٤٤هـ)، تحقيق: اوتوبرتزل، مطبعة الدولة، استانبول (١٩٣٠م).

١٦. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ)، مطبعة البابي حلبي وأولاده، مصر الطبعة الثانية(١٩٣٤).

١٧. جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، لأبي عمرو بن عثمان الداني(ت٤٤٤هـ)، تحقيق: الحافظ المقرئ محمد صدوق الجزائري، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م).

١٨. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي(ت٦٧١هـ)، مصور عن طبعة دار الكتب المصرية، دار الكتاب العربي الطبعة الأولى(١٩٦٧م).

١٩. حجة القراءات، لأبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة (المتوفي نهاية القرن الرابع او بداية القرن الخامس الهجري)، تحقيق: سعيد الأفغاني، منشورات جامعة بنغازي، الطبعة الأولى (١٩٧٤م).

٢٠. الحجة في القراءات السبع، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: احمد فريد المزيدي، قدم له الدكتور فتحي حجازي، جامعة الأزهر، دار الكتب العلمية – بيروت/لبنان،الطبعة الثانية(١٤٢٨هـ٢٠٠٧م).

٢١. الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي(ت٣٧٧هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه كمل مصطفى الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ–٢٠٠١م).

٢٢. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، الطبعة الثانية، الهيأة المصرية للكتاب (١٩٧٩م).

٢٣. ديوان الفرزدق، شرحه وضبط نصوصه وقدم له: الدكتور عمر فاروق، الطباع شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت–لبنان، ط١(١٤١٨هـ–١٩٩٧م).

٢٤. الرد على النحاة، لابن مضاء القرطبي(ت٥٩٢هـ)، تحقيق: الدكتورشوقي ضيف، دار المعارف، الطبعة الثالثة (د.ت).

٢٥. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك(ت٦٧٢هـ)، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: انتشارات ناصر خسرو، الطبعة السابعة.

٢٦. شرح الجعبري على متن الشاطبية المسمّى: كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، لإبراهيم الجعبري(ت٧٣٢هـ)، تحقيق الأستاذ: فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الطبعة الأولى (٢٠١١م).

٢٧. شرح الدماميني على مغني اللبيب، لمحمد بن أبي بكر الدماميني(ت٨٢٨هـ)، صححه وعلق عليه: أحمد عزو عناية، الناشر: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م).

٢٨. شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، اعتنى بجمعه وتصحيحه الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي، مكتبة النهضة–بغداد(١٩٨٨م).

٢٩. شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لأبي القاسم محمد بن علي النويري (ت٨٥٧هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م).

٣٠. شرح قطر اندى وبل الصدى، لابن هشام الانصاري(ت٧٦١هـ)، حققه وشرح معانيه وأعرب شواهده، محمد خير طعمة حلبي، دار المعرفة، بيروت/لبنان،الطبعة الثانية (١٤٢٦هـ٢٠٠٥م).

٣١. غيث النقع في القراءات السبع، للشيخ علي النوري بن محمد السفاقسي(ت١١١٨هـ)، تحقيق: احمد محمود عبد السميع، اجازة في القراءات، عضو نقابة محفظي القرآن بمصر، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان،الطبعة الأولى(١٤٢٧هـ٢٠٠٦م).

٣٢. كتاب السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي(ت٣٢٤هـ)، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف دار المعارف – القاهرة – الطبعة: الثالثة(١٩٨٠م).

٣٣. الكتاب، لسيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب – بيروت، (١٩٨٣م).

٣٤. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكبي بن ابي طالب القيسي(ت٤٣٧هـ)، تحقيق الدكتور: محي الدين رمضان، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة –بيروت(١٩٨١م).

٣٥. الكشف والبيان في تفسير القرآن (تفسير الثعلبي)، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري(ت٤٢٧هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العالمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).

٣٦. الكفاية الكبرى في القراءات العشر، للإمام الحافظ مقرئ العراق القلانسي (ت٥٢١هـ)، تحقيق: عثمان محمود غزال، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).

٣٧. لمسات بيانية من نصوص التنزيل، للدكتور فاضل صالح السامرائي (د.ت).

٣٨. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني(ت٣٩٢هـ)، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

٣٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي (ت٥٤١هـ)، تحقيق: احمد صادق الملاح، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة(١٩٧٤م).

٤٠. مدارك التنزيل وحقائق التأويل(تفسير النسفي)، عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي(ت٧١٠هـ)، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة (د.ت).

٤١. معاني القراءات، لأبي منصور الأزهري(ت٣٧٠هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد فريد المزيدي، تقديم فتحي عبد الرحمن حجازي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

٤٢. معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحق إبراهيم بن السري الزجاج(ت٣١١هـ)، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، بيروت (١٩٨٨م).

٤٣. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء(ت٢٠٧هـ)، قدم له وعلَّق عليه ووضع حواشيه وفهارسه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية: بيروت – لبنان، الطبعة الأولى(١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م).

٤٤. معاني القرآن، الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري)(ت ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتور فائز فارس، الطبعة الثانية، الكويت(١٩٨١م).

٤٥. معجم القراءات القرآنية–مع مقدمة في القراءات وأشهر القرّاء، الدكتور: أحمد مختار، والدكتور عبد العال سالم مكرم، الطبعة الثانية، مطبوعات جامعة الكويت (١٤٠٨هـ–١٩٨٨م).

٤٦. المفتاح في القراءات السبع، تأليف أبو القاسم القرطبي(ت٤٦١هـ)، تحقيق: احمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م).

٤٧. الموضح في علم التجويد، عبد الوهاب القرطبي(ت٤٦١هـ)، تحقيقك الدكتور غانم قدوري الحمد، الكويت، الطبعة الأولى (١٩٩٠م).

٤٨. النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف بمصر (١٩٧٦م).

٤٩. النشر في القراءات العشر، تصنيف العلامة محمد بن محمد الجزري(ت٨٣٣هـ)، الناشر: دار الصحابة للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى(٢٠٠٢م).

٥٠. نور اليقين – معجم وسيط في إعراب القرآن الكريم– للدكتور علي عبد المنعم عبد الحميد، قدّم له: الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر،لاالشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان(١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م).